## الفصل العاشر

- **المرحلة الخامسة : مرحلة المؤمرة**
- **عمك جمال يرد رده المذهل**
- **ثورة الثلاثة الكبار**
- **فشل المتآمرين**

www.anwarsadat.org

# المرحلة الخامسة

# مرحلة المؤامرات

كان علىعمك جمال أن يرد كما قلت لك يا بنى .

كان عليه أن يرد هذا التحدى بتحد أشد ، وأوجع فأهداف المؤامرة واضحة كل الوضوح ، بل ان المستر دالاس صرح فى غرور امام لجنة الشئون الخارجية للكونجرس الامريكى فى جلسة سرية قائلا : أنه من اللحظة التى يتخلص فيها الشعب المصرى من جمال عبد الناصر ، فان أمريكا ستتقدم فى الحال لتقديم المعونة الى الشمب المصرى .

ولم يكن اسقاط عمك جمال هو الهدف الأوحد لضربة دالاس ، بل أن الأهدأف الأخرى لهذه الضربة كانت اعمق وأبشع.

فأمريكا تريد أن تطيح بالثورة المصرية التى احتضنت التحرر والاستقلال ، ورفضت فى عزم وأصرار كل أشكال السيطرة الأجنبية وتحكم الدولى الكبرى .

وامريكا ايضا تريد ان تطيح بالثورة المصرية العربية . التى احتضنت القرمية العربية وتجاوب معها العرب فى حماس وعزم فى كل أقطارهم وبكل قلوبهم وأرواحهم .

وأمريكا غاضبة على مصر لأنها قاومت حلف بغداد .

وأمريكا غاضبة من مصر لأنها ترفض المساومة على حقوق فلسطين العربية وحقوق أهلها المشردين اللاجئين .

وأمريكا غاضبة على مصر لأنها اختطت لنفسها سياسة الحياد الايجابى وعدم الانحياز.

وأمريكا غاضبة على مصر لأنها حطمت الطوق الحديدى واشترت السلاح ــ لتدعم جيشها ــ من الكتلة الشرقية وأمريكا لا تريد للعرب أن يستيقظوا أو أن يتضامنوا خشية أن يلحق مصالحها الضرر كما تصور لها خيالاتها الاستعمارية البغيضة .

وأمريكأ تريد ان تفرض إسرائيل على العرب فرضا شاءوا أو لم يشاءوا .

وانجلترا تريد ايضا هى الأخرى أن تطيح بالثورة المصرية لنفس الأسباب التى ذكرتها سابقا بالنسبة لأمريكا، فأمريكا هى زعيمة المعسكر الغربى وهى التى تمد هذا المعسكر بالغذاء والكساء ولكن بريطانيا كانت أشد حنقا على مصر من أمريكا بعد أن اجبرت على الجلاء عن أرض مصر ، وبعد إن تولى زمام الأمور فيها رجل مريض منهار هو المستر ايدن .

وكانت فرنسا هى الاخرى اشد حرصا من أمريكا وبريطانيا على القضاء على الثورة المصرية فقد كانت تحلم فى يقظتها أن مستقبل الجزائر يقرر فى القاهرة وان الثورة الجزائرية التى كان قد مضى عليها حوالى السنتين وقتذاك ممكن أن تنتهى فى لحظة اذا ماقضى على الثورة فى القاهرة .

وكما قلت لك يا بنى فان عمك جمال لا يقدم على خطوة الا إذا درسها دراسة مستفيضة وقدر الموقف تقديرا واعيا شاملا دقيقا .

وحين جلس عمك جمال يا بنى لكى يضع تقدير الموقف الذى سيخرج منه بخطة الرد على تحدى المتآمرين الكبار كان هادئا كعادته حينما يواجه أية مشكلة برغم أن المؤامرة تستهدف القضاء على حياة شعبنا لأجيال طويلة مقبلة وبرغم ان القـــائمين بها دول عظمى تملك السلاح والقنابل والاساطيل .

ان من عبقرية عمك جمال يا بنى أنه يبسط كل مشكلة تواجهه ويعود بها الـــى أصلها .

والدول العظمى المتآمرة تريد عن طريق تجويع شعبنا وفرض الحصـــارعليه أن تحطم مقاومته فيسجد راكعا للسيطرة الأجنبية .

المسألة أذن ببساطة هى تجويع الشعب وأفقاره لكى يستسلم .

## عمك جمال يرد رده المذهل

وتلفت عمك جمال من حوله يا بنى واستعرض تاريخ كفـــاح الشـــعب وآلامـــه وآماله .

وفى خلال استعراضه للاحداث وقف عند قناة السويس .

ان قناة السويس تمثل فى بلدنا الذى استقل وخرجت منه جنود الأحتلال قبل ذلك بشهر واحد فقط ، هذه القناة تمثل آخر معقل من معاقل الاستغلال الاجنبى .

وشركة قناة السويس تمثل أبشع نصب دولى فى القرن التاسع عشر ، شـــقتها هصر بسواعد عشرات الالوف من أبنائها الذين ماتوا وهـــم يحفرونهـــا ســـخرة ، وأنفقت عليها من حر مالها ستة عشر مليونا من الجنيهات من مجموع ما صـــرف

فى شقها وهو ثمانية عشر مليونا من الجنيهات بشهادة قنصل امريكا فى مصر وقتذاك .

ومع ذلك تستولى الشركة التى دفعت مليونين واستغلت عشرات الالوف من المصريين أقول تستولى الشركة على عشرين مليونا من الجنيهات أرباحا كل عام . ولا تأخذ مصر التى دفعت حياة أبنائها مضافا اليها ستة عشر مليونا إلا رسما صوريا فقط لا يتجاوز المليون .

والقناة فى أرض مصر: تحت سيادة مصر وملك لمصر !

والاعجب من هذا أن الذى يستولى على هذه الارباح الصافية هم العصابة المتأمرة أمريكا وبريطانيا وفرنسا الذين يتآمرون اليوم على شعب مصر لتجويعه وافقاره وحرمانه حتى من الاستدانة من البنك الدولى بأبهظ الفوائد ، اذ كنا سنقترض سبعين مليونا ، من الجنيهات نردها مائة وعشرين .

وهكذا أهتدى عمك جمال يا بنى إلى الحل الخالد وكان بسيطا كما قلت لك يا بنى .

فقناة السويس التى هى ملك لمصر يجب أن تعود الى مصران شركة قناة السويس شركة مصرية ومعطى لها الامتياز من حكومة مصر، ولكنها لم تكن فعلا الا أخر معقل للاستغلال الاجنبى وموردا يدر الذهب على المتآمرين الذين يتأمرون اليوم لتجويع شعب مصر صاحب القناة .

ولم يضيع عمك جمال لحظة واحدة بعد أن. انتهى الى هذا القرار .

**ففى يوم 26 يوليو سنة 1956 اى بعد الحماقة التـــى ارتكبهـــا المســـتر دالاس وحلفاؤه بأسبوع واحد وقف عمك جمال فى الاسكندرية واعلن فى خطابه الســـنوى تأميم شركة قناة السويس وفى الوقت نفسه كانت السلطات المصرية تتسلم المرفق .**

**وأصبح يوم 26 يوليو الذى خرج فيه الملك الفاسد من بلدنا يوما خالدا بعـــد ان اضيف الى امجاده هذا المجد الرائع .**

**اننى مهما وصفت لن أستطيع أن أصف لك يا بنى شعور الشعب المصرى حينما أعلن عمك جمال هذا القرار الخالد .**

**لقد كان الشعب فى فرح مذهل خاصة أن تأميم شركة قناة السويس كـــان أمـــلا يجرى فى كل خاطر. .**

**وأمر آخر يا بنى .**

**لقد احس كل مواطن باعلان هذا القرار أن كرامته قد حفظت وأن كبريـــاءه قـــد رضى واطمأن بعد أن ظل المتآمرون الكبار طيلة اسبوع مضـــى ــ بـــين ســـحب المعونة وأعلان التآميم ــ يتيهون فى صحافتهم وابواقهم غرورا واستعلاء .**

**ولم يكن الشعب المصرى وحده هو الذى أحس هذا الاحساس وانما احست بـــه كل الشعوب العربية تماما كما حدث يوم أن عقدت صفقة الأسلحة ، ولكن يوم القناة كان أخلد وأروع لأنه كما قلت لك يا بنى كان نهاية تاريخ وبدء تاريخ .**

## ثورة الثلاثة الكبار

**الا ان التآمر لم ينته بل على العكسى من ذلك ثارت ثائرة المتآمرين الكبار .**

**وصممت بريطانيا وفرنسا اول الامر على أن يقوما بالهجوم على مصر فـــورا ، وسافر المستر دالاس إلى لندن لكى يهدىء من روعهما وينصحهما بأن يحلا الأزمة على طريقة الحل الذى طبق فى أيران ضد الدكتور مصدق أى بالتآمر فـــى الـــداخل لنسف الثورة المصرية ، وبالتالى الغاء قرار التأميم وعودة الأمـــور الـــى ســـابق عهدها كما حدث لشركة البترول فى ايرأن .**

**ولما لم تجد بريطانيا وفرنسا نفسيهما فى حالة تسمح لهما بالهجوم العاجل كما كانتا تريدان فان الثلاثة الكبار يخرجون من اجتماعهم بقرار هو عقد مـــؤتمر فـــى لندن وكانت اكبر مهزلة هى أنهم جعلوا من أنفسهم أولياء لأمر هذا العـــالم فعينـــوا الدوله التى تحضره وجعلوا أكثر من ثمانين فى المائة منها من تلك الدول التى تسير فى فلكهم وتخضع لسيطرتهم .**

www.anwarsadat.org

والعجيب أن الثلاثة الكبار وجهوا الدعوة إلى مصر فى صـــورة انـــذار يحمـــل القرارات التى يجب أن يخرج بها المؤتمر من قبل أن ينعقد ، كما وجهوا نفس هـــذه الدعوة الى بقية الدول التى ستحضر هذا المؤتمر ورفضت الدول الحرة التقيد بـــأى شىء ــ من قبل ــ بعد أن وافقت على الدعوة .

أما هنا فى مصر فاننا بعد دراسة طويلة لهذا الامر واستجابة لما ارتـــآه عمـــك جمال اتفقنا على أن يسافر عمك جمال بنفسه إلى لندن لكى يواجه المتآمرين الكبار وجها لوجه أملا فى الا نترك طريقا لإمكان ايجاد حل سلمى ولا نطرقه .

ولكن لم تمضى أربع وعشرون ساعة على اتخاذنا هذا القرار حتى خرج المستر أيدن رئيس وزراء بريطانيا الرجل المريض الخائن بحديث فى التليفزيون خرج فيـــه على كل ادب وعرف ولياقة ، وكال لمصر ولعمك جمال الشتائم والتهم .

واصبح واضحا أن لا أمل فى ان يعرد هؤلاء المتآمرون الى رشدهم وأنا زيارة عمك جمال للندن لن تفهم عل معناها الحقيقى .

واعلن عمك جمال فى مؤتمر صحفى عقد فى البرلمان رفض مصـــر لحضـــور المؤتمر ، وفند دعوى المتآمرين الكبار واعلن عن عقد مؤتمر يضم جميـــع الـــدول التى تستخدم القناة يعقد فى القاهرة .

## فشل المتآمرين

وعقد مؤتمر لندن الاول وأنتهى الى قــرار أيدتــه الــدول التابعــة للمتــآرين ورفضته الدول الحرة ، وارسلو رنيس وزراء استراليا إلى مصر لكى يبلــغ عمــك جمال بهذا القرار ولكى يهدد عمك جمال .

واحتقر عمك جمال التهديد .

وعاد رئيس وزراء استراليا الذى كان يفخر بأنه استعمارى ، عاد الــى لنــدن وإنعقد مؤتمر لندن الثانى وقد سميته فــى مقــالاتى لتــى كنــت اكتبهــا لجريــدة الجمهورية وقتذاك " بالمؤتمر الحزين "

لقد اجتمع هذا المؤتمر وانفض من غير ان يتخذ قرار .

الى ان كان اقتراح جمعية المنتفعين .

وهذا الاقتراح من بنات أفكار بطل قصتنا هذا المستر دالاس .
المقامر المغامر، همس به فى أذن الرجل الحائر المريض ايــدن رئــيس وزراء بريطانيا .

وستقرأ يا بنى تفاصيل هذه الفقرة فتعرف أن هذا الاقتراح فشل كما فشلت كــل خطط المستر دالاس وحلفائه المتآمرين .

وستقرأ يا بنى أيضا عن مؤامرتين حاول المتآمرؤن تنفيذهما عند انعقاد مؤتمر لندن بقصد تعطيل الملاحة فى قناة السويس وكيف أنهما فشلتا أيضا كمــا . فشــلت من قبل ومن بعد كل خطط التآمر والعدوان .

إلى أن ذهب المتآمرون يشكوننا فى مجلس الأمن .

**وبعد مناقشات وقفت فيها روسيا ويوغوسلأفيا الى جانبنا اتخذ مجلسى الامـــن قراره المشهور بالمبادىء الستة التى تحل على أساسها المشكلة حلا ســـلميا تحـــت اشراف سكرتير الامم المتحدة ، وكان قرار مجلس الأمن فى 13 أكتوبر سنة 1956 حدد يوم 29 أكتوبر لاجتماع مندوبى مصر وبريطاينا وفرنسا فى جينف للتفـــاوض من أجل الوصول الى ذلك الحل .**

**ولكن**

**كان مقدرا ألا نذهب الى جنيف لأن المتآمرين الكبار كانوا قد أبرموا أمرا بليل ، وهجمت إسرائيل يوم 29 أكتوبر سنة 1956 على مصر كمقدمة للمؤامرة الدنيئـــة الكبرى التى لم يعرف التاريخ لنذلتها وخستها مثيلا إلى اليوم .**

www.anwarsadat.org

www.anwarsadat.org